

[892/121] شهر العبادات والطاعات - الشيخ عبدالعزيز بن باز II

قسم الفقه وأصوله [71/04]

عبدالعزيز بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبده ورسوله نبينا وأمامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله واصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين. أما بعد هذه معكم ايها - 00:00:02

ال المسلمين فيما يتعلق بشهر رمضان شهر الصيام والقيام إن من نعم الله عز وجل واحسانه إلى عباده أن شرع لهم صيام شهر رمضان ترکية لنفسهم وتطهيرها لها من الأخلاق المنحرفة والمواد الرديئة - 00:00:22

وتعويضاً للنفوس على مخالفة الهوى في طاعة الله عز وجل وتضربياً لها بالصبر على ترك شهواتها واهوائها إذا كان في ذلك طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام - 00:00:51

وفي ذلك أيضاً حث لها على النظر في العواقب وايثار الآخرة على شهوات الدنيا العاجلة قال الله جل وعلا في كتابه الكريم يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم - 00:01:13

تتقون ايام الهدى فخطب سبحانه عباده المؤمنين بأنه كتب كتب الصيام عليهم كما كتب على من قبلهم. ليعلموا انهم فيكون ذلك أخف عليهم واقرب إلى نشاطهم في التأسيب من قبلهم في هذه العبادة العظيمة - 00:01:37

واخبر سبحانه انه مكتوب يعني مفروض علينا كما فرض على من قبلنا وبين عز وجل ان في ذلك تقواه سبحانه ان لعلكم تتقون. المعنى لتتقوه بهذه العبادة العظيمة من الصوم. فان فيها - 00:02:01

تعويد النفوس ترك محارم الله طاعة لله عز وجل. وفي ذلك ايضاً تطهير النفوس من الأخلاق المنحرفة التي يحاربها الصوم ويدعو الصوم الى تركها وفي ذلك ايضاً كما تقدم تعويد النفوس على الصبر على ما - 00:02:17

او جب الله اذا كان في ذلك الخير العظيم والعاقبة الحميده ولا شك ان اداء ما وجب الله فيه الخير العظيم والعاقبة الحميده والحسنات المضاعفة والدرجات العالية والصوم يذكر بذلك فان فيه مخالفة الهوى وشهوات النفوس في الاكل والشرب ونحو ذلك - 00:02:46

الطاعة لله وطمعاً في مرضاته وحسن ثوابه في الدنيا والآخرة ثم بين جل وعلا ان هذا الصوم ليس دهراً طويلاً ولكنه أيام معدودات فربما لم يشق على عباده بل يسر عليهم. وجعل الصوم معدودات - 00:03:12

وهذا وهذه الأيام هي تسعة وعشرون يوماً ان نقص الشهر او ثلاثون تم الشهر فان الشهر القمري لا يزيد على ثلاثة ولا ينقص عن تسعة وعشرين وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى فلم يجعل الصوم شهرتين ولا ثلاثة ولا اكثر من ذلك فجعله شهراً واحداً من السنة - 00:03:35

العباد ورحمة لهم واحسان اليهم منهم سبحانه وتعالى وجدير بهم ان يسارعوا الى هذه العبادة وان يبادروا اليها وان يصبروا عليها طاعة لله سبحانه وتعظيمها لامر ورجاء ثوابه عز وجل - 00:03:58

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يرغب اصحابه في الصيام ويبشرهم بما له فيه من الخير العظيم. ويقول له اذا دخل رمضان فتحت ابواب الرحمة فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار. وسلسلة الشياطين - 00:04:17

وكان يقول عليه الصلاة والسلام جاءكم شهر مبارك يغشاكم الله فيه بالرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء فاروا الله

من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله او كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:04:41

وكان يقول عليه الصلاة والسلام من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. وكان يحثهم على قيام لياليه ويرغبهم في ويقول عليه الصلاة والسلام من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه - 00:05:07

وكان عليه الصلاة والسلام يتهدد في ليالي رمضان ويقوم العشرة الاخيرة من رمضان قياما عظيما ويحيي الليل فيها وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي عليه الصلاة والسلام لا يزن في رمضان ولا في غيرها على احدى عشرة ركعة. يصلی اربعاء فلا - 00:05:24

ثم يصلی اربعاء ثلاثة وطولهن ثم يصلی ثالثا فهذا يدل على شرعية قيام رمضان مع صيامه. فصيامه مفترض احد اركان الاسلام الخمسة. اما قيامه فمستحب قربة وطاعة ولهذا جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله فرض عليكم صيامه وسددت له قيامه. فمن صامه وقام وايما له احتسابا غفر له - 00:05:48

اللهم تقدم من ذنبه وقيام الليل موسع فيه وقد كان عليه الصلاة والسلام في الغالب يصلی احدى عشر ركعة في رمضان او في غيره. وربما صلى ثلاث عشرة وربما نقص عن ذلك وصلى تسعا - 00:06:17

وربما صلى سبعا وربما صلى خمسة وربما اوتر بثلاثة عليه الصلاة والسلام فلا هو في هذا واسع ولم يحدد في رمضان ركعات محددة لا يزيد عليها ولا ينقص بل او بل وسع لlama في ذلك لأن الصلاة النافلة يوسع فيها - 00:06:35

ولا سيما في هذا الشهر العظيم. فقال عليه الصلاة والسلام صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي الهدوء صبح صلى ركعتين قد صلى تبين عليه الصلاة والسلام ان الصلاة بالليل مثنى ولم يحدد ركعات محددة لا يحدى عشرة ولا اكثر من ذلك فمن صلى - 00:06:54

عشرة او ثلاثة عشرة او عشرين ركعة او اكثر من ذلك وختم وتره وختم صلاته بالوتر فقد وافق السنة. ولكن الافضل احدى عشر او 00:07:15

ثلاث عشرة تأثر بالنبي عليه الصلاة والسلام مع العناية بالطمأنينة في الركوع والسجود وترتيب القراءة والحرص على - 00:07:35

الخشوع في الصلاة واحضار القلب فيها تأثم برسول الله عليه الصلاة والسلام. هكذا ينبغي وبعض الناس يصلی صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها في صلاة التراويح وهذا لا يجوز فلذلك يبطل الصلاة - 00:07:35

كل صلاة ليس فيها طمأنينة فهي باطلة. سواء كان نافلة او فريضة. فالمشروع لنا العناية بالتأسي برسول الله عليه الصلاة والسلام. في الخشوع واقف الصلاة والطمأنينة فيها والاقبال عليها والحدر من كل ما نهى الله عنه فيها. ومن ذلك العجلة والنقر فان ذلك - 00:07:54

ويبطل الصلاة فعلينا معاشر المسلمين ان نعلن بصيامنا وان نجتهد في اكماله واتمامه والحدر مما حرم الله علينا فيه وتعالى وان نعلم ان المطلوب هو صيانة النفوس عن محارم الله والامتثال لطاعة الله والاقبال - 00:08:14

عليها بالقلب والقلب رجاء ما عند الله من المثبتة وهدر عقابه سبحانه وتعالى. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه - 00:08:38

المقصود هو الاقبال على الله وصيانة النفوس عن محارم الله والتقرب اليه بما شرع سبحانه وتعالى بترك الطعام والشراب والجماع وغير ذلك في نهر الصوم وليس المقصود مجرد الطعام والشراب لا. فعلينا معاشر المسلمين ان نعني بما شرع الله لنا. وان نعظم هذا الشهر الكريم وان نصوم صيام - 00:08:54

وقياما عما حرم الله وان نستكثر من العبادات في هذا الشهر الكريم من القراءة القراءة القرآن الكريم من تدبر وتعقل استكمال التسبيح والتهليل والتحميد والتکبير والاستغفار والدعاء الكثير ولا سيما جوامع الدعاء وكذلك نستكثر من الصدقات على فقراء - 00:09:16
المحاويج وهكذا العمرة في رمضان. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان حجة. وفي رواية الحجة معي عليه الصلاة والسلام. فعليك يا عبد الله ان تستكثر من الطاعات والعبادات في هذا الشهر الكريم. وان تصون صيامك عما حرم الله عليه. وان تجتهد في قيام هذا الشهر الكريم بما يسر الله لك - 00:09:36

والافضل ان تقوم مع الامام حتى ينصرف. سواء صلى احدى عشرة او ثلاثة عشرة او عشرين ركعة او اكثر من ذلك. لانه صح عن عليه الصلاة والسلام انه قال من قام مع النام حتى ينصرف كتب الله له قيام ليته وهذا فضل عظيم. فاذا قمت مع الامام حتى -

كتب الله الليلة كلها هذا الخير العظيم ينبغي الحفاظ عليه والحرص عليه وان تقوم مع الامام من اول الصلاة وان تبقى معه حتى تختتمها مع اهل الوتر هذا هو الافضل لك كما جاء في الحديث الذي سمعت - 00:10:16

وشهر رمضان شهر عظيم. شهر مبارك. من الله به على عباده. ورتب له عليه خيرا عظيما وفضلا كبيرا من تكبير السيئات وحط الخطايا ورفع الدرجات فجدير بالامة ان تفرح به وان تستبشر به - 00:10:35

وان تحرص على صيامه ايامنا واحتسابا وعلى قيامه ايامنا واحتسابا وان تجتهد في حفظ الصيام والقيام عن كل ما حرم الله عز وجل هكذا ينبغي المؤمن والمشرع لنا ايضا العناية بنشر العلم في هذا الشهر الكريم وتوجيهه - 00:10:55

الخير دعوة الناس الى ما اوجب الله عليهم وتحريدهم وحرم الله عليهم. فان النفوس في هذا الشهر العظيم قابلة للتوجيه قابلة للدعوة. فينبغي لك يا عبد الله ولا اهل العلم العناية بهذا الامر العظيم. توجيه الناس الى الخير وارشادهم الى ما اوجب الله عليهم. وتحذيرهم من حرم الله عليهم. مع الامر - 00:11:15

المعروف والنهي عن المنكر. عن صبر واحتساب وعن اخلاص لله سبحانه وتعالى. كذلك مواساة الفقير قالت كل هذا من المهام فالباقية في حاجة الى المواساة والاعانة على صيامه وقيامه من الزكاة وغيرها فينبغي ثناوه - 00:11:38

وصى في هذا الشهر الكريم لمضاعفة الاجور كثرة الحسنات المضاعفة في هذا الشهر الكريم ولشد حاجة المحوزين واعانتهم على طاعة الله عز وجل وينبغي لك ايضا ان تجتهد في اكل الحلال وكسب الحال وان تحذر ان تصوم على حرام او تفطر على حرام - 00:11:58

غاية الاجتهاد فيكون كسبك حلالا فتصوم على حلال وتصر على حلال. واحذر ان تصوم عما احل الله لك وتفطر على ما حرم الله عليك قال النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح ان الله تعالى طيب ولا يقبل الا طيبا. وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين - 00:12:23

فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم الله ان كنتم اياه تعبدون. ثم ذكر الرجل يبطل السفر اشعت اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب. ومطعمه حرام - 00:12:43

ومشربه حرام وملبسه حرام ووتر بالحرام فان يستجاب لذلك. هذا وعد عظيم لمن تعاطى الحرام. وينبغي لك يا عبد الله حفظ لسانك اما حرم الله من الكذب والغيبة والنسمة والسباب والشتائم وغيرها مما حرم الله - 00:13:03

صياغة لصيامك عن ما ينقصه ويفسده وحرضا على اسباب قبوله وقد سبق الحديث وقول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع طوال الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. واسأل الله عز وجل ان يوفقنا المسلمين جميعا - 00:13:20

بصيام هذا الشهر الكريم وقيام ايامنا واحتسابا وان ينصر دينه ويعلي كلمته وان يتقبل وان يتقبل منا جميما وان يعيذنا مشهور لانفسنا ومن سيئات اعمالنا انه سبحانه وتعالى جود كريم. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله - 00:13:40

نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - 00:14:00